منازلهم ، ومن مصادر رزقهم ، ومن وطنهم . لقد أصبح الشعب الفلسطيني على هذه الحالة نتيجة لاعمال الصهيونيين وان مبادىء الاشتراكية الديموقراطية لا يمكن ان تقبل بهذا . ومع ذلك فان هناك مساندة واسعة في داخل صفوف حزب العمال للابقاء على هذا الوضع . وتشكل هذه الازدواجية في المفاهيم والمقاييس تحديا وانتهاكا لاخلاقية الحزب الاساسية ، وتهديدا لمصداقية الحزب خارج بريطانيا .

ان مساندة حزب العمال لاسرائيل قد حتمت عليه الوصول الى تبني مفاهيم ومواقف مزدوجة في قضايا عالمية مهمة كالكولونيالية؛ والتمييز العنصري والتوسع الاقليمي ، واحترام قرارات هيئة الامم المتحدة .

وان الحزب على حق في هجومه على قمع الافريقيين في افريقيا ، لكنه لا يتحدث عن قمع الفلسطينيين في فلسطين . وان الحزب يدين ما ترويه التقارير من تمييز عنصري ضد اليهود في الاتحاد السوفياتي ، لكنه لا يدين التمييز العنصري الذي يمارسه اليهود انفسهم بحق الفلسطينيين . وان الحزب يشجب ويستنكر ضم جنوب افريقيا لجنوب غرب افريقيا ، لكنه لا يفتح فمه بشأن ضم اسرائيل للقدس العربية ، وهو الضم الذي أجمع مجلس الامن الدولي على ادانته . وان حزب العمال يبدي تعاطفا مع حركات التحرير المناضلة ضد الكولونيالية ، لكنه لا يبدي شيئا من التعاطف مع كفاح الفلسطينيين من اجل وجودهم الوطني. وان الحزب ينتقد انتهاك قرارات الامم المتحدة ، لكنه يغلق فمه حين تكون هذه الانتهاكات من جانب اسرائيل ، رغم أن اسرائيل انتهكت قرارات الامم المتحدة اكثر من أي بلد اخر في العالم ، وأجمعت الامم المتحدة على ادانتها في كثير من الاحيان .

ان الفقرة الرابعة في دستور حزب العمال التي تعرف اهداف الحزب ، تنص في البند الفرعي السابع على ما يلي : « على الصعيد العالمي ، ان يتعاون مع المنظمات العمالية والاشتراكية في البلدان الاخرى ، وان يدعم منظمة الامم المتحدة ووكالاتها المتعددة والمنظمات الدولية الاخرى لتقدم السلام ، وضبط وتسوية النزاعات الدولية بأساليب التوفيق والتحكيم القضائي ، وتوطيد الحقوق الانسانية والدفاع عنها ، وتحسين اوضاع العمل ومستوياته الاجتماعية والاقتصادية لشعوب العالم أجمع » .

وبرغم ذلك فان حزب العمال يساند الدولة الصهيونية التي أهانت الامم المتحدة مثلما أهانت المبادىء التي تقررها الفقرة السابقة من دستور الحزب . وان الحزب يقيم أوثق العلائق الشخصية والصلات التنظيمية مع الاشخاص الاسرائيليين والمنظمات الصهيونية ، لكنه لا يقيم أدنى صلة مع الحركات الاشتراكية المتطورة بثبات في العالم العربي .

وليس النزاع مع الصهيونية هو في أي حال النزاع الوحيد الذي يشغل العالم العربي ، الذي يشكل منطقة واسعة ومهمة تمتد من ساحل الاطلسي لشمال افريقيا الى الخليج . ان في ذلك العالم العربي صراعات داخلية عظيمة ، وفوارق هائلة بين مستويات الغنى والفقر ، وان الافكار والحركات الاشتراكية في حالة تقدم . ويطمح الاشتراكيون العرب الاكثر تقدما الى اقامة ديموقراطية برلمانية ، وان حزب العمال البريطاني بالنسبة اليهم مثال نموذجي يجسد ذلك الطموح ، لكن ارتباط الحزب بالصهيونية يفزعهم ويثبط همتهم. ويزداد موقفهم صعوبة بسبب الماركسيين في العالم العربي . فان ازدواجية مواقف حزب العمال البريطاني تمنح الماركسيين أمضى سلاح ليظهروا وكأنهم هم الذين يمثلون الاشتراكيين الديموقراطيين لانهم طليعة المجابهة مع الصهيونية والامبريالية الغربية .

ان للاشتراكيين العرب ثقة كبيرة بحزب العمال لانهم يدركون انه الحزب البريطاني الوحيد الذي عارض الكولونيالية باستمرار ، وناضل من اجل انهائها . واذا لم يحرر الحزب نفسه من القبضة الصهيونية ، فانه سوف يضيع فرصة مهمة لتشجيع الاحتمالات العظيمة الموجودة لنمو وتطبيق أفكاره ، في منطقة من العالم ترتدي أهمية حيوية لبريطانيا ولاية حكومة عمالية في بريطانيا .

### موقف سخيف

ان ازدواجية المعايير حيال الشرق الاوسط ، قادت اللجنة التنفيذية الوطنية لحزب العمال البريطاني الى اتخاذ موقف سخيف ولا منطقي من «المجلس العمالي للشرق الاوسط» . فاللجنة